

انتخابات 2018

المجتمع المدني: لوائح «طلوع الروح»

لم تبذل السلطة السياسية جهداً لضرب اسس «المجتمع المدني». «التغييريون» انقسموا على أنفسهم، بعدها نفخوا حججهم محققين على نشر مرشحيهم في كل لبنان، فانتهوا بلوائح «هت قريبو» محفلين أنفسهم ما يصعب على الأحزاب السياسية المنخرطة بالعمل الانتخابي منذ عشرات السنين القيام به

رلى إبراهيم

لا صورة أفضل من صورة مقاعد الصالة الفارغة في المؤتمر الذي عقده مرشح دائرة صور ـ الزهراني رياض الأسعد لوصف حال «المجتمع المدني»، ولو أن الأسعد لا يعتبر عن ذلك «المجتمع» بشكل تام من حيث خوضه التجربة الانتخابية من قبل. قد يذهب الأخير وغيره من المجموعات إلى تبرير قلة التفاعل معهم بحجة حجز الصالة قبيل ساعة فقط من موعد المؤتمر واهتمامهم بتأمين الكاميرات التلفزيونية أكثر من الحضور. لكن الفكرة هنا أن الكاميرات نفسها ومختلف وسائل الإعلام التي رفضت تلبية طلب الناشط المدني ـ أي ناشط مدني أو من يسمي نفسه كذلك ـ كان سجدها قبيل عامين تزامم على بث حدث سخيف مباشرة على الهواء، ولو كانت الدعوة موجهة قبل خمسة دقائق، وفعلياً، إن استسهال مسألة الحصول على الهواء يومها قاد اليوم إلى استسهال تكرار التجربة نفسها في الانتخابات النيابية، ولا سيما أن قضية مقارعة الأحزاب السياسية أو الدولة بشكل عام، قضية جذابة. وإذا بـ«المدنيين» لا يجدون من يلتفت إليهم، يجلسون وحيدين في قاعة مقفلة يتحدثون فيردّ الصدى. سقطت الأعلام الوردية عند أول استحقال جدي، ليدفن «المجتمع المدني» طموحه، من دون أن تضطر «أحزاب السلطة» إلى استعمال نفوذها ومالها ووسائل إعلامها و«المستقلين» التابعين لها من أجل فرط أي لائحة تشكل تهديداً محتملاً.

مدنيون بطم السلطة

هكذا لم تتمكن المجموعات المتحالفة تحت مظلة «وطني» من

في الجنوب الثالثة خسر
لوائح تحمل صفة «التغيير»، وفي بعيدا «نصف المدنيين» هم الكتائب

عجز «المدنيون» عن تأليف لائحة موحدة في بيروت الثانية وفي الشوف ـ عليه و«الشمال الثالث»

تشكيل لائحة في دائرة بيروت الثانية، إذ بقيت رهين قرار من رئيس لائحة «بيروت مدنيتي» في الانتخابات البلدية الأخيرة إبراهيم منيمة. أثر الأخير أخذ «وطني» ورده إلى أن ضاقت المهل ويات من الصعب تشكيل لائحة جديدة، وبلغهم تشكيلة لائحته الخاصة بمعزل عنهم. واللائحة

هذه عبارة عن تحالف بين منيمنة والحزب الشيوعي وبعض الأعضاء الذين عملوا مع «بيروت مدنيتي». وهناك أمثال بشار قوتلي الذي يتشابه في التجربة السابقة ورياض الأسعد، اتخذ فشل المجموعات كذريعة لركوب لائحة «المجتمع السعودي» التي يقودها رئيس تحرير جريدة اللواء صلاح سلام. وهناك من فقد الأمل منذ البداية من «مشروع مدني حقيقي»، فأختار المسار الأسهل بقبول أول عرض يوجه إليه كحال رنا شميطي في لائحة فؤاد مخزومي. ففي النهاية، كان المقعد للبعض أهم من المبادئ ومحاربة الفساد، ولو أن غالبيتهم يدرك مسبقاً أن حظوظه أقل من معدومة بالفوز، ولكنه أصر على حمل لقب «مرشح سابق»، الإغراء بالسلطة يفضح، ولكن ما يفضح أكثر هو عدم حرص هذه المجموعات على صون صورتها وهزولتها للتحالف مع حزب «سبعة» الذي لم يثنوا عن استعمال أدوات السلطة في جذب المرشحين وللاسماء الرنانة. فباتت الإعلامية راغدة ضرغام التي



تجربة «بيروت مدنيون»، البلدية الفاشلة أضمت «المجتمع المدني»، الذي ملحه ناخبون كلر لقبهم (مروان طحطح)

وحيداً، بلاقيه كل من عماد قمبجة وعلي الأمين في منتصف الطريق، ولو أنهم يمثلون بقايا 14 آذار لا الثامن منه. علق هؤلاء لافتة «المجتمع المدني» في دائرة الجنوب الثالثة، بالتحالف مع القوات اللبنانية، ومشوا بلائحة اسمها «شبعنا حكي».

وفي تلك الدائرة اختلف الشيوعي والمستقلون والتحالف على التغيير، فكانت خمس لوائح «إصلاحية». وفي الجنوب الثانية، تمكن رياض الأسعد من تشكيل لائحة في وجه لائحة حزب الله ـ حركة أمل، فيما لم يتمكن «المدنيون» من دخول دائرة صيدا ـ جزين.

لا أثر لـ«كلنا وطني» في بعلبك ـ الهرمل، حيث قائد «المجتمع المدني» ليس سوى الأمين القطري السابق لحزب البعث فايز شكر، الذي يضع يده بيد التيار الوطني الحر والمحامية سندرا لمرهج في لائحة «مستقلة»، فيما لا أحد يعرف أعضاء اللائحة المسماة «المجتمع المدني» في القاع الغربي وراشيا. ويتمثل «كلنا وطني» في زحلة بلائحة لا لون لها ولا طعم، بغرض أن تقارع بلدوزرات المال والسلطة. ومن زحلة إلى أقصى الشمال حيث يرأس القائد السابق للفوج المجوقل في الجيش العميد المتقاعد جورج نادر لائحة «قرار عكار» المدنية، وفي طرابلس ـ المنية ـ الضنية، تشكلت لائحتان: «كلنا وطني» و«المجتمع المدني المستقل» عن المجتمع المدني نفسه. أما في دائرة الشمال الثالثة، فقد نجح تحالف «وطني» والشيوعي وعونيين سابقين بتشكيل لائحة موحدة، فيما انسحب زملاؤهم في «من أجل الجمهورية»، ومجموعات بشري «المدنية» من المعركة. الآخرون انتظروا «الكتائب» والنائب السابق قصير معوض طوال أشهر، فما كان من الأخير والنائب سامي الجميل إلا أن تسللا إلى أحضان القوات يوم السبت الفائت.

في تقويم المجموعات المدنية لعملها المستجد في الانتخابات النيابية، يرى غالبية الناشطين أن محاولات التوسع أجهضت احتمال تشكيل لوائح جديدة، وهو ما أدى إلى التحالف مع شخصيات لا تتشابه والناشطين بشي، بهدف «تسكير» اللوائح في كل لبنان. فيما كان الأجدى التركيز على ثلاث لوائح قوية في ثلاث دوائر والعمل لأجلها بروية، حتى تتمكن من منافسة المقاعد المارونية. الانقسام نفسه تسبب إلى الشوف وعاليه لأسباب عدة، أدها «الخلاف بين «سبعة» والناشط مارك ضو على اختيار بعض المرشحين»، فكانت لائحتان، «كلنا وطني» و«مدنية». تحالف «وطني» ومجموعة الوزير السابق شربل نحاس انسحبا من المن الجنوبي إلى المن الشمالي حيث يترشح نحاس بنفسه على المقعد الكاثوليكي إلى جانب فيكتوريا المخوري وأديب طعمة وفادين موسى وإميل كنعان (موارنة) وجورج الرجباني (رثوذكس).

«اصحابون» بالجملة

في كسروان ـ جبيل عمود لائحة «كلنا وطني» وزير عهد الرئيس إميل لحود، يوسف سلامة الذي لا يزال مندهشاً بنفسه من تحوله إلى «مجتمع مدني». سلامة ليس

الحصة التي قد ينالها «المستقل» لا تتضمن مقعداً لـ«الأقليات»، وتجدر الإشارة، إلى أن «تختّر» محفوض لتاريخه المعاصر، لم يبدأ من التحالف مع التيار الأزرق، فيحسب متابعين لنشاط هيئة التنسيق، محفوض كان أول من دق المسار في نعش «الهيئة»، يوم قرّر تعليق إضراب عملي المدارس الخاصة، بعد أيام من إعلان الإضراب الشامل، تاركاً الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب وحيداً. من رافق نعمة محفوض، في الفترة السابقة، يصفه بأنه انتهازي، استغل المعلمين من أجل مصالحه الخاصة. وقام بكل التحركات منذ البداية، طمعاً بالفرز بقعد نيابي.

«انتهازي؟»، يسأل محفوض «الإخبار»، مُضيفاً: «أين كانت مصلحتي حين تركزت عملي الخاص، وكانت التظاهرات على حساب عائلتي؟ كذلك فإنها ليست المرة الأولى التي أتترشح، بل الرابعة، مرة انسحمت لعبدالله حنا في رجة والثانية لنضال طعمة»، ويرى أستاذ الرياضيات أن «قسماً من الذين يُهاجمونني غيرائين، قسمٌ حقول، وهناك قسمٌ عاقل، يقول: اتركوه يصل». يُحاول محفوض اللعب بين النقاط، من خلال تمويه بين موقفه السياسي ودوره في هيئة التنسيق، الذي اقتضى منه وضع مواقف سياسية جانباً، «فقد كانت اولويتنا هموم الناس، ودوي الدخل المحدود، وخصنا معركة ضد السلطة».

لا يرى محفوض أنّ الحملة عليه «محلها»، لأنّني لم أعتبر بعد خطائي. وأحد الشروط مع المستقبل كان أن أبقى مثلما كنت». تُشبهه محفوض في كلامه أحزاب السلطة، التي تُحاول اختراع نظريات جديدة لتبرير تحالفات انتخابية غير طبيعية. غتر أو لا غُتّر في خطابه «اجتماعي»، لن يهرب من واقع أنّه تحالف مع «الحزبية الاقتصادية» التي ساهمت في تدمير البلد، وتفقير الفئات الفقيرة، وإلغاء الطبقة الوسطى، وتدمير القطاع العام، وفرض ضرائب على الناس. فكيف سيتمكن من تمييز نفسه؟ مُجّداً: «قلت في بيان ترشيحي إنّ نعمة سيبقي حالة نائرة مُفسحة مع نفسها أينما كانت، وحتى لو كان سعد الحريري رئيس حكومة وفرض ضرائب على الناس، ساكون ضدّه». ولكن سبق للحريري أن قام بذلك، ما الموقف الذي اتخذهُ محفوض؟ «كلّ شي عم بصير بالبلد (قاصداً التحالفات بين السياسيين) ما في إلا نعمة؟ هيدي انتخابات، والترشح تا

محفوض «اليساري» الأقرب إلى ريفي!

نوصل، بذّي أوصل أنا، عم بترشح تا اتسلي». يقول محفوض يستغل تيار المستقبل ليصل، «والتيار يستغل قوتي الشعبية ليرفع الحاصل. هذا تبادل مصالح مؤقت يجب أن نفهمه». أما عن الانضمام إلى كتلة «المستقبل»، فأمر لم

يُبحث، «إذا تبنت الكتلة المسائل التي أطرحتها، فلا مانع». يتكلم محفوض كما لو أنّه عاد من الغربة حديثاً إلى البلد. قبل الانضمام إلى «المستقبل»، كان محفوض يُفاوض المجموعات المستقلة والمدنية لتشكيل لائحة، ويقول ناشطون إنهم يحتفظوم بتسجيلات صوتية لمحفوض يجزم فيها بأنه لن يكون إلا معهم، يجيب النقابي الطامح بيانه اكتشف أن «النا لمدى المجتمع

معن وجيب 200 صوت؟». ما إن أعلن محفوض عدم تحالفه مع المستقلين، «لثقت ثلاثة عروض، من الوزيرين السابقين فيصل كرامي وأشرف ريفي والمستقبل». الجواب لكرامي كان «أنّ الأخير مُتحالف مع ريفي دياب (المردة)، فردّ كرامي عليّ

بيان الأمور لم تكن مسموعة ويدرس كلّ الخيارات». فسلت المفاوضات مع ريفي «رغم أنّني اعتنبره الأقرب لي بالموقف السياسي»، لأنّ اللواء المتقاعد «يُريد مُرشحين يملكون المال، نُقلت بيته وبين «المستقبل» الذي «اعترف مسؤولولو بأنهم أخطأوا بحقي فترة نقابة المعلمين».

الن تكون مُتجانسا أكثر مع نفسك لو انسحبت؟ «طرح هذا الخيار على عدد من الأصدقاء، فقالوا لي إنهم مع خيار الترشح، رغم كلّ سلبياته».



محفوض، إذا كان الحريري رئيس حكومة وفرض الضرائب، ساكون ضدّه (مروان طحطح)

القرداحي يعلن لائحة «التضامن الوطني»

أعلن الوزير السابق جان لوي قرداحي لائحة «التضامن الوطني» عن دائرة كسروان الفتوح جبيل خلال احتفال شعبي أقيم في مجمع «إده ساندس» السياحي بجبيل. وتضمّ اللائحة في جبيل إلى جانب القرداحي، بسام الهاشم، ومرشح حزب الله حسين زعيتي، وعن كسروان ـ الفتوح جوزف الزايك، زينة كلاب، ميشال كيروز، كارلوس أبو ناضر وجوزف زغيب، وتوجّه القرداحي إلى الرئيس ميشال عون بالقول: «أنتم يا فخامة الرئيس من وقعتم مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله اتفاق مار مخايل، وأنتم من أرسى مع حزب الله وحركة أمل اتفاقاً انتخابياً عام 2009 أدى إلى انتخاب كامل أعضاء لائحتمك في كسروان وجبيل، وأنتم يا فخامة الرئيس، وبدعم من حلفائكم، وصلتم إلى سدة الرئاسة»، مشيراً إلى أن «أهالي كسروان وجبيل يرفضون عزل أي طرف سياسي ويتأدون بالاعتدال». كذلك ألقي كل من رئيس «حزب السلام اللبناني» روجيه إده، وعضو المكتب السياسي الأسبق في حزب الكتائب اللبنانية، المهندس طنوس القرداحي، كلمتين بالمناسبة.